وروى عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم يجئ الاخلاص والشرك يوم القيمة
يزدحمان بين يدي الله تع فيقول الله تع للاخلاص اذهب انت واهلك الى الجنة
ويقول للشرك اذهب انت واهلك الى النار رواه صاحب النزه وس وحكى عن سهل
بن عبد الله رضه انه قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه اربعة خصال
اداء الفرايض بالسنة واكل الحلال بالورع واجتناب المناهي من الظاهر والباطن والصبر
على ذلك الى الموت وقال النبي عم لا يكمل العبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال
التوكل على الله تع والتفويض الى الله والتسليم لامر الله تع والرضاء بقضاء الله تعالى
والصبر على بلاء الله تع وقال ابو نجيح ساله رجل الحسن فقال امؤمن انت قال ان
كنت تسالني عن الايمان بالله تع وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار و
البعث والحساب فانا مؤمن وان كنت تسالني عن قوله تع في سورة الانفال والطيعوا
الله ورسوله ان كنتم مؤمنين اي بالايمان الكامل واللام في قوله تع انما المؤمنون اشارة
اليهم انما الكامل الايمان الذين اذا ذكر الله عندهم وجلت قلوبهم اي خشيت من الله تع فلا
ادري امنهم انا ام لا وحكي عن ابي بكر الوراق رضه انه قال الايمان في قلب المؤمن
كشجرة لها سبعة اغصان غصن ينتهي الى قلبه وثمرته صحة الارادة وهو الضاهر وغصن ينتهي الى
لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهي الى عينيه وثمرته النظر الى العبرات وغصن ينتهي الى
يده وثمرته اعطاء الصدقات وغصن ينتهي الى صلته وثمرته اكل الحلال وغصن ينتهي الى النفس
وثمرته ترك الشهوات وغصن ينتهي الى رجله وثمرته المشي الى الجماعة في اوقات الصلوات الخمس

فاعلم

ان الايمان على ثلاثة اقسام تحقيقي وهو ان ينطوي قلبك على وحدانيته
وتصديق احديته بحيث لو خالفك اهل العالم فيما انطوى عليه قلبك لا تجد في قلبك حركة
اي حركة واضطرابا وذلك انما يحصل عند ظهور انوار الربوبية على صفات اوصاف العبودية
وايمان تقليدي وهو ان تعتقد بوحدانية الله تع تقليدا لابائهم واعترافا بقول علمائهم
من غير حجة وبرهان عندك وهذا الايمان لا يعتمد عليه كثيرا لتزلزله بتشكيك مشكك
وتغييره بادنى شبهة وعند هبوب عواصف وساوس الشيطان في وقت اضلال
العقل بسكرات الموت يخاف ان يسلب الايمان من قلبه ولا يجري اثاره على لسانه لا سيما
اذا لم يحصنه بحصن التقوى قال الفقيه رضه ان الناس في ايمانهم على ضربين فمنهم من
يكون ايمانه عطاء ومنهم من يكون ايمانه عارية والعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطاء
يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعة والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في
الطاعات
ايها الاخوان من سبق له في الازل السعادة يسر له السعادة والطاعة فانه يعمل
بكلام الله تع وكلام رسوله وكلام العلماء ومن سبق في الازل الشقاوة يسر له اسباب الشقاوة
فلا يعمل بكلام الله وكلام رسوله فانه لم يعمل ولم يخف واذا لم يخف لم يخلص ايمانه من
الشيطان لان الخوف زمام بين الله وبينه فاذا انقطع زمامه من الله انقطع ايمانه
فهلك مع الهالكين وايمان استدلالي وهو ان يستدل من المصنوع على الصانع ومن
الاثر الى المؤثر اذ الاثر بلا مؤثر ممتنع عقلا ونقلا لان البعرة يدل على البعير والاثر
على المسير اما تدل السموات والارض على الصانع القدير ومن التدابير وجاء من نفسه
حجة قطعية

Copyright © King Saud University